

سلسلة النقد الأدبي والتطبيقي

« ١٢ »

محمد علي أبو حمدة

M. LITT.

في النقد الأدبي من جامعة أكسفورد بالملكة المتحدة
عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنية بعمّان

في النذوق الجمالي

لمناظرة ابي سعيد السيرافي وابي بشر

متى بن يونس القنائي في مجلس الوزير

أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات سنة ٣٢٦ هـ

مكتبة المحاسب
عمّان

دار الجليل
بيروت

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سلسلة النقد الأدبي النضبي

« ١١ »

محمد علي أبو حمدة

M. LITT.

في النقد الأدبي من جامعة ألكفر بالمملكة المتحدة
عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنية عمان

في النذوق الجمالي لقصيدة

الحبيب الطيب المتنبي

« على قدر أهل العزم تأتي العزائم »

مكتبة المحاسب
عمان

دار الحبيب
بيروت

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الاولى

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نوطنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ...

... وبعد :

فقد كان شرفاً لي نهضتُ به ونهدتُ اليه تدريسُ مادة
« الرُّوميات » في قسم اللغة العربية وآدابها بالجامعة الأردنية .

وكان فيما كان مادةً لدرسنا :

قصيدة أبي تمام الطائي في فتح عمورية ...

وقصيدة أبي الطيب المتنبي في بناء قلعة الحدث .

وإذ قد سبقت مني محاولة لتذوق قصيدة فتح عمورية
أخذت طريقها إلى النشر ، فإنَّ « واجب الأدب » ظلَّ يحفز إلى
ترسم 'محيًا' الأجداد الإسلامية في منازل البيزنطيين في أنفاس المتنبي
كما كان الترسم في أنفاس أبي تمام .

وقد اعتمدتُ في عبور القصيدة العبورَ اللغوي :

شرح ناصيف اليازجي الموسوم بـ « العرفُ الطيّب » في شرح
ديوان أبي الطيّب^(١) .

وشرح أبي البقاء العكبري الموسوم بـ « التبيان » في شرح
الديوان^(٢) .

وأثبتُ النصَّ ، كمثل ما أورده صاحبُ « العرف
الطيب » .

(١) (دار صادر - دار بيروت : بيروت : ١٩٦٤ م ج ٢ ص ٢٠٢
وما بعدها .

(٢) (دار المعرفة ، بيروت : ١٩٧٨ م (طبعة أوفست) ج ٣ ص ٣٧٨
وما بعدها .

اللهم فإني أذخرُ ثوابَ هذا الجهد عند وجهك الكريم .
اللهمّ فاجعله في ميزان حسناتي يومَ العرض على وجهك
الكريم :
« يومَ لا ينفع مالٌ ولا بنونَ . إلّا من أتى اللهَ بقلبٍ
سليم » ...

في التذوق الجمالي
لقصيدة أبي الطيب المتنبي
« على قدر أهل العزم »

على قدر أهل العزم ...

يمدحه ويذكر ببناءه ثغر الحدث
سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة
(٩٥٤ م)

على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارُهَا
وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخَضَارُمُ

وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاعُ

يُفَدِّي أُمَّهُ الطَّيْرَ عُمَرَا سِلَاحَهُ
نُصُورُ الْفَلَا : أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَائِمُ

وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بِغَيْرِ مَخَالِبٍ
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَائِمُ

هَلِ الْحَدَثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ

سَقَّتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَلُجَمُ

بَنَاهَا فَاعْلَى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
وَمَوْجُ الْمَنَآيَا حَوْلهَا مُتَلَاطِمُ

وَكَانَ بِهَا مِثْلُ الْجُنُونِ فَاصْصَبَحَتْ
وَمَنْ جَشَتْ الْقَتْلَى عَلَيْهَا تَغَامُ

طَرِيدَةٌ دَهْرٍ سَاقَهَا فَرَدَدَتْهَا
عَلَى الدِّينِ بِالْخَطِيئِ وَالْدَّهْرِ رَاغِمُ

تُفَيْتُ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتُهُ
وَهُنَّ لِمَا يَأْخُذْنَ مِنْكَ غَوَازِمُ

إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلًا مُضَارِعًا
مَضَى قَبْلَ أَنْ تُتَلَقَّى عَلَيْهِ الْجَوَازِمُ

وَكَيْفَ تُرَجِّي الرُّومَ وَالرُّومُ هَدَمَهَا
وَذَا الطَّعْنُ آسَاسٌ لَهَا وَدَعَائِمُ

وَقَدْ حَاكَمُوهَا وَالْمَنَايَا حَوَاكِمُ
فَمَا مَاتَ مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ

أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّمَا
سَرَوْا بَجَادٍ مَا لَهِنَّ قَوَائِمُ

إِذَا بَرُّقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعِمَائِمُ

خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ
وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ

تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَنٍ وَأُمَّةٍ
فَمَا يُفْهَمُ الْخُدَّاثُ إِلَّا التَّرَاجِمُ

فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْغِشِّ نَارُهُ
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارْمٌ أَوْ ضَبَّارْمٌ
تَقَطَّعَ مَا لَا يَقْطَعُ الدَّرْعُ وَالْقَنَا
وَفَرَّ مِنَ الْفُرْسَانِ مَنْ لَا يُصَادِمُ
وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلَمَى هَزِيمَةً
وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكَ بِاسْمٍ
تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمٌ
ضَمَمْتَ جَنَاحِهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
بِضَرْبٍ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
حَقَرْتَ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا
وَحَتَّى كَسَانِ السَّيْفِ لِلرَّمْحِ شَاتِمٌ

وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا
مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

نَشَرَتْهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلِّهِ
كَأَنَّ نَشْرَتَهُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى
وَقَدْ كَثُرَتْ خَوْلُ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ

تَظُنُّ فَرَاخُ الْفُتُخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا
بِأَمَّاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ

إِذَا زَلَقْتَ مَشْيَتَهَا يَبْطُونَهَا
كَأَنَّ تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَامُ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ذَا الدَّمِسْتُقُ مُقَدِّمُ
قَفْسَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَاثِمُ

أُيَنْكِرُ رِيحَ اللَّيْلِ حَتَّى يَذُوقَهُ
وَقَدْ عَرَفْتُ رِيحَ اللَّيْلِ الْبِهَائِمُ

وَقَدْ فَجَعَتُهُ بِابْنِهِ وَابْنِ صَهْرِهِ
وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ

مضى يشكرُ الأصحابَ في فوته الطُّبى
 لما شغلَتْها هَامُهُمُ والمعاصمُ
 ويفهمُ صوتَ المشرفِيةِ فيهم
 على أنْ أصواتَ السيوفِ أعاجمُ
 يُسرَّ بما أعطاك لا عنْ جَهالةِ
 ولكنْ مَغْنُوماً نَجَا مِنْكَ غَانِمُ
 وَلَسْتُ مَلِيكاً هَازِماً لِنَظِيرِهِ
 وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمُ
 تَشَرَّفُ عَدْنَانُ بِهِ لَا رَيْعَةً
 وَتَقْتَحِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ
 لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ
 فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاطِمُ
 وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى
 فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمُ
 عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ
 إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَاغِمُ

أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي لَيْسَ مُغَمَّدًا
وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمٌ

هَنِيئًا لَضَرْبِ الْهَامِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَى
وَرَأَجِيكَ وَالْإِسْلَامِ أَنْتَ سَالِمٌ

وَلَمْ لَا يَقْبِي الرَّحْمَنُ حَدَّكَ مَا وَقَى
وَتَقْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمٌ

بين يدي القصيدة

الشاعر في هذه القصيدة فنان مؤرخ لغوي وموسيقي
ايضاً . ولن نختلف مع الشاعر في الدلالات اللغوية ولا يُعنيننا
ان نختلف .

إنَّ التحدّي المطروح أماننا هو :

كيف نستطيع ان نظفر بموحيات هذا الفنّ الأدبي كما قد
احسّ بها الشاعر أولاً ، وكما أحبّ ان يُوجّهها الشاعر
ثانياً ، وكما أحبّ جمهورُ الشاعر ان يسمعها ثالثاً .

امّا الفن في القصيدة فلا ادلّ عليه من هذا الطّباق الهندسي
الرائع ، وهذا الجناس التام والناقص ، وهذا التوازن في الحروف
والأوزان ، وفي القوافي ايضاً .

وإذن ، فلا بُدَّ أن تكونَ ادواتُ الشاعر واصباغُهُ والوانُهُ
ولوحاته من طبيعة فنِّه ؛ وأن تكون قد اختيرت على علم وسابق
تصميم وإحكام .

ولذلك ، فإنَّ طموحَ المتذوق كبير في أن يلمح وراء كل
اختيارٍ تدييراً ، ووراء الشُّطور سُطوراً - إن جاز التعبير ...
وبقدر ما تتكامل الرؤية الفنِّية للقصيدة بحملها وتتسام ،
وبقدر ما تعمل جزئيات القصيدة بانسجام وتناغم ضمن هذا
النظام ، بقدر ما نكون قد وفَّقنا إلى حقيقة الاستلham
المنشودة .

وهذا تحدِّي يتذوق حلاوةَ مواجهته من ذاقَ حلاوةَ
النصوص وخبرَ درجاتِ توهجها وشفافيتها وتحركها في الأوساط
المختلفة والكشافات المتباينة^(١) .

وبقدر ما كانت قصيدةُ أيِّ تمام في فتح عمورية من تصنيع

(١) محمد علي ابو حمدة : في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في
فتح عمورية (مكتبة المحاسب (عمان) - دار الجليل (بيروت)
١٩٨٤ م) ص ٢٧ - ٢٨ .

وصل الذروة في إبداع النص وإشراقته .

فإن قصيدة المتنبي لهي على ذات الدرجة من « التصنيع »
الذي عمل على توهج النص وإشراقته - مع فارق ما بينهما في
الاحوال والمقامات والمناخات واختلاف جمهور السامعين والحاضرين
والناقدين والمتلفين .

وبقدر ما عبره ابو تمام من معلومات حضارية وثقافية
وعسكرية وجغرافية تتصل بفتح عمورية واستلهاهم مناخ القصيدة
من ذلك كله ، ومن موحيات التراث الفكري الإسلامي ؛ كان
عبور المتنبي لحضارية النزال في الحرب السجال بين الدولة
الإسلامية من جهة ، وبين البيزنطيين من جهة أخرى .

يُضاف إلى ذلك عبور المتنبي لقصيدة أبي تمام وتمثلها في
خاطره قبيل انبجاس القصيدة وخلالها .

ولذلك فإن قصيدة أبي تمام - كما يُعين النص منها على النص
في الموحيات والدلالات والظلال الفنية ؛ تكتسب ابعاداً اوسع
واعمق على طريق وضوحها لدى المتذوق من خلال مقارنتها مع
قصيدة المتنبي .

ثم إن قصيدة ابي تمام ، وقصيدة المتنبي تكتسبان بعداً اوسع

واعمق لدى المتذوق حين 'تجري' (بصيغة المجهول) مقارنتها ببراءة
أسامة بن منقذ - كمثل ما ستكونه وقفة جمالية ضمن هذه السلسلة
إن شاء الله تعالى .

لقد استطاع أبو تمام « تصيد » مواقف شبه كثيرة بين
المعتصم في فتح عمورية من جهة ، وبين رسول الله ﷺ في معركة
بدر من جهة ثانية .

فكان ان ارتفع المعتصم في عين الجمهور أولاً ، وفي عين الشاعر
ثانياً ، وفي عين نفسه (المعتصم) ثالثاً .

وكان ما كان ، من استرواح هذا المقام للمعتصم ، في نفوس
الجاهلير المسلمة ، عبر دورات الزمن المختلفة ، بسبب غياب الصورة
الفضلى للخليفة المسلم ، بما يجعله قريباً إلى الأماني الإسلامية
العذاب .

ولكن بقدر ما كان المتنبى قد استفاد من هذه المقارنة ،
فقد فاته كثير من « الأرضية » التي كان يتحرك عليها
أبو تمام .

فسيف الدولة كان اميراً ، وليس كالخليفة الامير . فكان
المتنبى اراد التعويض عن هذا « التضييق » باطلاق العنان إلى

المبالغات والتجاوزات .

فكان أن احسَّ المتذوق بفرق ما بين تصنيع أبي تمام الذي يبدو وكأنه جاء فطرياً سلسبيلًا ، وبين تصنيع المتنبي الذي يبدو وكأنه جاء تصنيعاً تصنيعاً – إن جاز لنا التعبير .

وحتماً ما كان شعورُ سيف الدولة بالرضى عن نفسه خلال هذه المدائح مثل شعور المعتصم عبر مدائح أبي تمام فيه .

إن الإفراطَ ما خالط شيئاً إلا شأنه – كما يقول ابن المعتز في كتاب البديع .

وما نظن أن سيف الدولة قد كان راضياً جداً وهو يُنشد
(بصيغة المجهول) مثل هذه الأبيات :

وقفت وما في الموت شك لواقف

كانك في جفن الردى وهو نائم

تمرُّ بك الأبطالُ كلِّى هزيمة

ووجهك واضح وثغرك باسم

تجاوزتَ مقدار الشجاعة والنهى

إلى قول قومٍ أنت بالغيب عالمُ

— ولذلك يروي الواحدي :

« سمعت الشيخ أبا معمر الفضل بن إسماعيل يقول :

سمعت أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول :

لما انشد المتنبي سيف الدولة قول فيه :

وقفت وما في الموت شك لواقف — البيت والذي بعده ، أنكر

عليه سيفُ الدولة تطبيق عجز البيتين على صدريهما وقال له :

كان ينبغي أن تقول :

وقفت وما في الموت شك لواقف

ووجهك وضاح وثغرك باسم

تمر بك الأبطال كلى هزيمة

كأنك في جفن الردى وهو نائم

قال : وأنت في هذا مثل أمرىء القيس في قوله :

كأنى لم أركب جواداً للذة

ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبا الزق الرويَّ ولم أقبل
لخيلَي كرى كربة بعد إجفال

- قال : ووجه الكلام في البيتين على ما قاله العلماء بالشعر
أن يكون عجز البيت الأول مع الثاني ، وعجز الثاني مع الأول
ليجمع بين الشيء وما يناسبه .

فقال أبو الطيب :

إن صَحَّ أن الذي استدرك على امرئ القيس هذا أعلم منه
بالشعر فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا . ومولانا يعلم أن
الثوب لا يعرفه البزاز كما يعرفه الحائك ، لأن البزاز يعرف
جلته والحائك يعرف تفاصيله .

فإن امرء القيس قرن لذة النساء بلذة الركوب للصيد والشجاعة
في منازلة الأعداء بالسباحة في شراء الخمر للأضياف للتضاييف بين
كل من الفريقين .

وأنا كذلك لما ذكرت الموتَ في صدر البيت الأول أتبعته
بذكر الردى في آخره ليكون أحسن تلاؤماً . ولما كان الجريح
المنهزم لا يخلو أن يكون وجهه عبوساً وعينه باكية .

قلت : ووجهك واضح وثغرك باسم ، لاجمع بين الاضداد
في المعنى .

فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير
الصِّلات وفيها خمس مئة دينار^(١) .

وإذا كان سيفُ الدولة قد رضي عن جواب الشاعر بصدد
البيت الأول ، فإنَّ سيفَ الدولة قد كان في نفسه شيءٌ من عدم
الرضى بصدد البيت الثاني .

ففي الوقت الذي كان فيه المعتصمُ خطوات الرسول صلى
الله عليه وسلم ، ينهج كمثل ما يُصرِّح به بيتا ابي تمام في فتح
عمورية :

إنْ كانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ
مُوصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا
وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ

(١) العرف الطيب ج ٢ ص ٢٠٦ .

- كان المتنبي يجاوز بسيف الدولة حدود النبي إلى حدود الإله .

وهي مجاوزة فيها المبالغة جاءت تعويضاً عن حيوية الموقف وعن زخم الأحداث ، ووفرة التفصيلات والمعلومات .

وإذا كان هذا يرضي الشاعر ، فإنه لا يرضي المدوح ،
وإذا كان يرضي المدوح ، فإنه لا يرضي الجمهور - حاضراً
ومستقبلاً^(١) .

- على قدرِ أهل العزمِ تأتي العزائمُ
وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

العزائم جمع عزيمة وهي ما يعزم الإنسان عليه .

وفي القرآن الكريم :

[فإذا عزمتَ فتوكل على الله إن الله يحبُّ المتوكلين] .

سورة آل عمران الآية ١٥٩ .

(١) انظر مأخذ الشراح للبيت في شرح المعكبري .

وفي القرآن الكريم :

[فاصبر كما صبر أولو العزم من الرُّسل] .

الاحقاف : ٣٥ .

ويحكى أبو البقاء العكبري في سبب هذه القصيدة قال :

« ان سيف الدولة سار نحو ثَغَرِ الحَدَث ، وكان اهلها قد
سلموها بالامان إلى الدُّمُسْتُق ، فنزل بها سيف الدولة في جمادي
الآخرة ، سنة ثلاث وأربعين وثلثائة .

فبدأ في يومه . فحطَّ الاساسَ ، وحفر اوَّله بيده ابتغاء ما عند
الله تعالى .

فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس دمستق النصراني في خمسين
الف فارس وراجل من جميع الروم والارمن والبلغر والصقلب .
ووقعت الواقعة سلخَ جمادي الآخرة ، وان سيف الدولة حمل بنفسه
في نحو خمسمائة من غلمانه ، فقصد موكبه ، فهزمه واظفر الله به .
وقتل ثلاثة آلاف من مقاتلته . وأسرَ خَلْقاً كثيراً ، فقتل بعضهم ،
واستبقى البعض .

وأسر تودس الاعورَ بَطْرَيْقَ سَمْنَسُو ، وهو صهر الدمستق
على ابنته . وأسر ابن الدمستق ، وأقام على الحَدَث إلى أن

بناها ، ووضع بيده آخر شرافة منها يوم الثلاثاء آخر ثالث عشرة ليلة خلت من رجب .

وفي هذا اليوم انشد ابو الطيب ، هذه القصيدة لسيف الدولة بالحدث^(١) .

واضح من مطلع القصيدة « الأعمال الذهني » ، والفذلكة المنطقية لعبور مناخ القصيدة .

وهو عبورٌ مع ما فيه من توفيق منطقي ، إلا أنه لدى المتذوق تعويض عن اندفاع شعورية - على الأقل ، بالقياس إلى مطلع قصيدة أبي تمام في فتح عمورية .

ومثل هذه المقدمة المنطقية توجي بأن سيف الدولة قد كان معنيًا بالامجاد الإسلامية في هذه الفترة من التاريخ أكثر من غيره من الحكام المعاصرين بل أكثر من غيره من قوادته وحاشيته . وهو أمر تتضافر النصوص في القصيدة وغيرها على تأكيده .

فهو يقول بعد ذلك :

(١) ج ٣ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

يكلف سيف الدولة الجيش همّه
وقد عجزت عنه الجيوشُ الخضارمُ

ثم هو يقول من قصيدته التي مدح فيها سيف الدولة سنة اثنتين
وخمسين وثلثائة ، (ما لنا كُلنا جَوْرُ يا رسولُ) :

ليس إلَّاك يا عَلِيُّ هُمَامُ
سيفُهُ دون عرضه مسلولُ

كيف لا تَأْمَنُ العراقُ وَمِصْرُ
وسراياك دونها والخُيولُ

لو تحرفت عن طريق الاعادي
رَبَطَ السُّدْرُ خيلهم والنخيل

ودرى مَنْ أَعَزَّهُ الدفع عنه
فيهما أنه الحَقِيرُ الذليل

أنت طَوَّلَ الحياة للروم غازِ
فعمى الوعدُ ان يكونَ القُقول

وسوى الرُّوم خلف ظهرك رومُ
فعلى أيِّ جانبيك تَمِيلُ

واضح الجنس اللفظي : قدر ، قدر ، تأتي ، تأتي ؛
العزم ، العزائم ؛ الكرام ، المكارم ؛ بما يخدم تقارب مخارج
الحروف على اللسان ويتحكم بجرس الالفاظ تحكماً لصالح القصيدة
فتياً .

- وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظام

صغارها تعود إلى العزائم والمكارم . والجناس هنا والطباق لا
يبدو انهما يثقلان البيت بما يُحسّ (بصيغة المجهول) صنعة
مرذولة .

وقد لعب الطباق المعنوي بين تعاضم الصغير وتصاغر العظيم
دوره في رشاقة البيت معنى ، بالإضافة إلى رشاقة لفظاً .

- يُكلّف سيف الدولة الجيش همه
وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

الخضارم : جمع خضم ، وهو العظيم الكبير من كل شيء .
الجيش : مفعول به اول .
همه : مفعول به ثاني .

وواضح ان سيف الدولة يرتفع بالجيش إلى طموحاته (سيف الدولة) ويكلفه ما لا تستطيعه الجيوش العظيمة .

وهو مدحٌ لهمة سيف الدولة ومدحٌ للجيش ايضاً لانه يستجيب إلى الطموحات العالية ، وينهد إلى الاعباء الجسام التي يُناظر به (الجيش) أمر إنفاذها .

- وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
وذلك ما لا تدعيه الضراغمُ

الضراغم : جمعِ ضرغام ، وهو الاسد .

همة سيف الدولة عالية . يتوقع من الناس ان يكونوا عند حسن ظنه بهم . يبذلون قصارى جهودهم .

ولكن بين البذل وبين الإنفاذ فجوةٌ كبيرةٌ هي فجوة ما يتفوقه سيف الدولة على اقرانه .

وإذن ، فهو ليس الرقم واحداً بين الاقران ، ولكنه الرقم واحد في غياب التسلسل الترتيبي - إن جاز التعبير . وإذن فسيف الدولة أمةٌ واحدة .

وهو (سيف الدولة) ليس نتاج البلاط ، وليس نتاج آل

حمدان ، وليس نتاج حلب ، ولكنه نسيج وحده ، وفريد عصره .

إنه بكلام آخر ... فلتة من فلتات الدهر في هذا الجزء من التاريخ .

وبقدر ما يكون هذا رفعة للممدوح بقدر ما يعكس جانب الازدراء لمن حوله (سيف الدولة) من اهل البلاط .

ولعل هذا في الاسباب الكثيرة التي دفعت الكثيرين من أبناء عمومة الامير ، ومن حاشيته ان يؤلبوا ضد المتنبى القلوب ، ويؤججوا الخصومة التي طارت شظاياها في قصيدته :

بِمَ التعلُّلُ لا أَهْلٌ ولا وَطَنُ
ولا نديمٌ ولا كاسٌ ولا سَكَنُ

إلى ان يقول منها :

جزاءُ كلِّ قريبٍ منكم مَلَلُ
وحظُّ كلِّ مُحِبٍّ منكم ضَعْفُ

وتغضبونَ على مَنْ نالَ رِفْدَكُمْ
حتى يعاقِبَه التنغيصُ والمنُّ^(١)

— وقوله :

(وذلك ما لا تدَّعيه الضراغم)

توطئة إلى حديث الشاعر عن مزيَّتِي الشجاعة والنهي في
البيت :

تجاوزتَ مقدارَ الشَّجاعةِ والنُّهي

إلى قول قوم أنتَ بالغيبِ عالمُ

وإذن فالضراغم تنسبُ إلى نفسها الشجاعة عند الجوع ،
ولكن الضراغم تعرف حجمها الطبيعي في دائرة العقلانية ورصد
النتائج على ضوء المقدمات .

وإذن فذكرُ لفظة الضراغم في هذه القرينة ضوء على ما يحوزه

(١) العرف الطيب ج ٢ ص ٣٤٢ وما بعدها .

سيفُ الدولة من جمع بين الشجاعة وبين العقل .

وهو تأكيد فيه الإشارة الضمنية إلى ما كانت حلقاتُ الفلسفة تعجُّ به في هذا الوقت من تفصيل في مزايا الشجاعة والعقل ، وأين تقع حدود كلِّ صفة وكيف^(١) .

— يُفَدِّي أتمُّ الطَّيرِ عُمرًا سَلاَحَه

نُسُورُ الفَلا : أحداثها والقشاع

القشاع : النسور الطويلات العمر ، ومنه سُميت النَيَّة أمَّ قَشَعَم .

الفلا : جمع فلاة ، وهي الصحراء .

ويروى الملا وهو وجه الأرض .

الأحداث : الشابة من الحداثة ، وهي السنُّ المبكر .

(١) أنظر في تفصيلات ذلك : قدامة بن جعفر : نقد الشعر .

تحقيق : كمال مصطفى (مصر) بدون ذكر المطبعة (ط ٣ ،

[١٩٧٨] ص ٦٧ .

نسورُ الفلا : بدل من « أتمُّ الطير » .

وقيل : هو عطف بيان .

وأحداثها والقشاعم : عطف بيان .

والمعنى : يُفدِّي أطولُ الطيرُ عمرًا سلاح سيف الدولة ، وبين هذا الصنفَ فقال :

أحداثها وقشاعمها ، أي أصاغرها وأكبرها ، وإنما يفدِّي لوجود الجُثث في وقائعها ، والاستبشار بكثرة ملاحمه (العكبري) .

ويقول صاحبُ العرفِ الطيب :

إن النسورَ : صغارها وكبارها تقول لأسلحته : نفديك بأنفسنا لأنها كفتها التعب في طلب القوت .

وكتب هذا التنوق يرى أن الإشارة إلى النسور وأعمارها أمرٌ له موحياته الجمالية ، من حيث الدعاء للممدوح بطول العمر .

فكانَ الطيور ، ذات تمام الأعمار ، هي في خط مُوازٍ للأمير وطول العمر .

وهي دلالة هامشية ، نحسُّ بها في بيته الذي قد تقدّم
ذِكْرُهُ :

أنتَ طولَ الحياة للروم غازٍ
فمتى الوعدُ ان يكونَ القُفولُ

وإذن فمن بين الطيور التي لها ذاكرة على مجريات الأحداث
ولها شأن في هذا الأمر :

النسُور ... النسور الشابة ، والنسور القشاعم ... والنسور
طيور جوارح .

ولكنّ سلاحه (سيف الدولة) كفاها مؤونة الكدِّ في مطاردة
الفرائس .

فكانّ لسانَ هذه الطيور « النسرية » يقول للسلاح : بآبي
أنتَ وأمي .

وهذا التخيل في الحوار هو بمثابة « المعادل الموضوعي » لنقل
الإحساس بجيش الأمير وعتاده من حالة الذهنية المجردة ، ومن السرد
المباشر إلى احوال من التآزُّم والتعدُّد والتفصيل تزيد في الإيهام

« بالصدق الفني » بالقصيدة وبمجريات الاحداث وبالانفعال بها
أيضاً ...

والتفدية بين الامهات والامات (تظن فراخ الفخر أنك زرتها
باماتها) من جهة ، وبين الجيش والسلاح من جهة أمر له قرينته في
المعطيات الثقافية .

وقد عرِفَ جيشٌ من جيوش الفتوح باسم جيش : « بآبي » ،
لأنّ الأمهات كنّ يودعن المجاهدين وهم صغار السن بقول الواحدة
منهن لابنها :

« بآبي انت » .

— وما ضرّها خَلَقٌ بغير مَخَالِبِ

وقد خَلِقتُ أسِيفُهُ والقوائِمُ

واضح من زيادة التفصيل إلقاء الضوء على الجيش علاوة على
السّلاح بما يعكس نقل مسيرة الجيش وتحركاته ، كما قد احسنّ بها
الشاعر وانفعلت به نفسه .

والقوائِم جمع قائم السيف وهو مقبضه . وإذن فالجيش حَسَنٌ

الدراية ، حسن العتاد والسلاح .

— هَلْ حَدَّثُ الْحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْنَهَا
وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّاقِيَيْنِ الْغَمَائِمُ

الْحَدَّثُ : القلعة .

وسماها حمراء لانه بناها بحجارة حمراء .

وقيل : سماها حمراء لكثرة ما أُجري عندها من الدماء .

المعنى ، يقول : هل تعرف القلعة لونها لانه غير لونها ، إما
بالحجارة وإما بالدماء .

وهل تعلم أيُّ الساقيين : الغمائم أم الجماجم .

وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغمائم ، وهي السحائب ،
واحدها غمامة .

وقد فسر هذا في البيت الذي يلي . (العكبري) .

وقوله : (أيُّ الساقيين : الغمائم) مبتدأ وخبر .

سداً مسدّ : مفعولي تعلم (اليازجي) .

وتعلم : مكفوفة عن العمل (العكبري) .

وطريقة إثارته السؤال بمثل هذا الابتدار فيه « رَجَّةٌ » تصويرية وفيه تحريش - إن جاز التعبير .

والمعرفة مرتبة والعلم مرتبة متقدمة عليها . ولذلك كان قولهم المشهور :

« إن الموحدین يعرفون ربهم ولا يعلمونه »^(١) .

- سَقَّتْهَا الْغَمَامُ الْغُرُّ قَبْلَ نُزُولِهِ
فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا سَقَّتْهَا الْجَمَاجِمُ

الغُرُّ جمع أغر ، ومؤنثه غراء .

وكل ما بدا من ضوء أو صبح فقد بدت غُرَّتَه (المعجم الوسيط) .

(١) يقول أبو زيد البلخي : « إن العلم الاحاطة بذات الشيء عينه

وحده . والمعرفة إدراك ذاته وثباته وإن لم يدرك حده وحقيقته .

ان الموحدین يعرفون ربهم ولا يعلمونه » . البدء والتاريخ

(باريس ١٨٩٩ م) ج ١ ص ٢٢

فتكون الغرّ في هذا السّياق : ذوات البرق كما يقول
العكبري .

الجماجم : جمع جمجمة .

وإذن تكون هناك نوبتان من السقيا : نوبة سقيا من المطر ، ونوبة
سقيا من الدماء .

لقد سقتها (قلعة الحدث) الغنائم ذواتُ البرق قبل نزول سيف
الدولة بها .

ثم لما دنا منها سيفُ الدولة حاول البيزنطيون أن يحولوا بينه وبينها
فأوقع بهم وأسقى القلعة من جماجمهم .

– بَنَاهَا فاعلى وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
وَمَوْجُ الْمَنَايَا حَوْهَا مُتَلَاطِمُ

أي بناها فاعلى بناءها حال كانت القنا تقرع القنا . والقنا جمع
قناة وهي الرمح .

وتكون جملة « القنا يقرع القنا » في موضع الحال من الضمير
في بنى العائد إلى سيف الدولة .

والتقدير : بَنَاهَا محارباً .

ومثلها جملة « وموج المنايا حولها متلاطم » : أي بناها خائضاً .

وغير خافٍ ما للجمل الحالية من قدرات تصويرية في القساء الأضواء على الأحداث وتعاقبها وأحوالها .

— وَقَفْتَ وما في الموتِ شكٌ لواقِفٍ

كَأَنَّكَ في جَفْنِ الرّدى وهو نائمٌ

أي : وَقَفْتَ حال كان الواقف في مثل هذا الاحتدام لا ينسرب إليه الشك في انه سَيُفْلِتُ المنايا . ولذلك فان الجملة بعد الواو حالية .

وصاحب الحال الضمير في وقفت العائد إلى سيف الدولة .

وكذلك الجملة : « هو نائم » ، إذ التقدير كأنك في جفن الردى حال كان الردى نائماً . وصاحب الحال الضمير هو العائد إلى الردى .

ويقول أبو البقاء العكبري في شرح الصورة :

« وقفت غير متهيّب ، وأقصدت غير متوقع الموت ، وهو لا

شك فيه عند من وقف موقفك ، وتقدم تقدّمك ، كأنك من الردى في أنكر مواضعه ، وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شائد ، وأشار بجفن الردى إلى عظيم ما اقتحم ، وجعله نائماً لسلامته من الهلاك ، لانه لم يبصره ، وغفل عنه بالنوم ، فسلم ولم يهلك .

وما يراه كاتب هذا التدوق ، هو أن المتني يحاول إعطاء الدور الذي اعطاه الله تعالى رسوله ﷺ في معركة بدر حسين قال له :

(فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) .

سورة الانفال : ١٧

وكان أن رمى محمد ﷺ أعين القوم بالحصى^(١) . وهو الدور الذي ترسمه أبو تمام الطائي حين تحدث عن المعتمم قائلاً :

(١) انظر : تفسير الجلالين للآية (مطبوعات دار مروان - دار العربية - بيروت) .

رمى بك الله برجيها نهدها

ولو رمی بك غیرُ الله لم یصب^(١)

والمتنبي حبيبة إليه صورة « النوم الغزلافي » إن جاز التعبير .
وهي صورة النائم تكون فيه عيونه مفتحة .

وبذلك يكون الردي في تصوّره هو الإنسان النائم عيونه
مفتحة وهو لا يدري عما حوله . وهي صورة تلح على المتنبي في
موقف آخر حين يقول :

أرا نبُ غير أنهم ملوكُ

مفتحة عيونهم نيامُ^(٢)

وإذن فلا مندوحة أن تكون الصورة هي صورة الردي وهو

(١) الخطيب التبريزي : شرح ديوان أبي تمام . تحقيق محمد عبده عزام

(دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م) ج ١ ص ٥٩ .

(٢) البيت الرابع من قصيدته التي مطلعها : فؤاد ما تسليه المدام .

(المعروف الطيب ج ١ ص ٢٣١) .

مفتاح العيون ولكنه غافل عما يجري حوالیه لأن الله تعالى قد
« ضَرَبَ عَلَى بَصَرِهِ » .

(الرّدى)

– تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً
وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسْمُ

كلمى : جرحى ، وهو جمع كلم .

وهزيمة : مهزومة ، وهو من باب فاعيل بمعنى مفعول .

والوضاح : الواضح (العكبري) .

وضاح : مشرق .

والثغر : مقدم الفم (اليازجي) .

تمرُّ بك الجرحى من الأبطال منهزمين ، وكلمى مستسلمين ،
وذلك لا يثنى عزمك ، ولا يضعف نفسك ، بل كنت حينئذٍ
وضاحاً غير متخوِّف ، وبساماً غير متضجر ، واثقاً من الله
بنصره ، متيقناً بما وصلك به من جميل صنعه ، وهو من قول مسلم
ابن الوليد :

يفترُّ عند اقترابِ الحربِ مُبتَسِماً
إذا تغيّر وجه الفارسِ البَطَلِ
(العكبري)

أما ما أراده مسلم فساقه إليه الطَّباق .
وأما المتنبي ، فكان له عن مثل هذه المبالغات مندوحةٌ لأنها
- في رأي كاتب هذا التدوق - دليل على قِلَّة بضاعة ، وليس
دليلاً على امتلاء فني وفكري وشعوري ، وامتلاء معلومات
أيضاً .

- تجاوزتِ مقدار الشَّجَاعَةِ والنُّهْيِ
إلى قولِ قَوْمٍ أَنْتَ بالغيبِ عَالِمُ

النهي : جمع نُهْيَةٍ ، وهي العقل .
(العكبري) .

وقد تقدم رأي كاتب هذا التدوق في هذه المبالغة التي هي
« تصنيع » على حساب « التدفق » الشعوري والفني .

— ضَمَّتْ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ

الجناحان : جانباً العسكر ، من جناحي الطائر .
الخوافي : أربع ريشات ، تتلو أربعاً قبلها من جناحي الطائر .
والقوادم : أربع ريشات في أوّل جناحي الطائر ، وعليها معوله
في طيرانه .

وأراد بالجنّاحين : الميمنة والميسرة ، وهما جانباً العسكر ،
(العكبري) .

والمعنى أنك عَمَدْتَ إلى مركز ثقل الجيش البيزنطي فأوقعت
فيه الفاقرة دون أن تأبّه كثيراً لقطعّات الجيش في الميمنة أو
الميسرة ، في المقدمة أو الساقة . وهي صورة ألحت على المتنبي من ثنايا
بيت أبي تمام :

حتى تَرَكْتَ عَمُودَ الشَّعْرِ مُنْعَفِراً
وَلَمْ تُعَرِّجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّنْبِ^(١)

(١) البيت ٤٩ في القصيدة (في فتح عمورية) .

- بضربٍ أتى الهاماتِ والنَّصرُ غائبُ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ والنَّصرُ قَادِمُ

الهامات : جمع هامة ، وهي الرؤوس .

اللّبات : النحور . واحدها : كَبَّة ، وطابق بين غائب وقادم .

قال أبو الفتح (ابن جني) :

إذا ضربت عَدُوًّا فحصل سيفك في رأسه ، لم تعتدّ ذلك
نصرًا ولا ظفرا ، وإذا فلق رأسه وصار إلى اللبة يكون نصرًا ،
ولا يرضيك ما دونه .

وقال ابن فورجة :

إنما عني سرعة النصر ، وأنه لم يلبث إلّا قدر وصول السيف
المضروب به من الهامة إلى اللبة .

كما تقول : نازلت العدو والنصر غائب ، وضربتهم بالسيف
وقد قدم النصر .

(العكبري)

ويقول أبو البقاء العكبري في تلخيص المعنى :

كسرت الجناحين والقوادم والخوافي ، بضرب فلق رؤوس
الروم ، وبلغ لباتهم ، وتمكنت سيوفك فيهم ، وجيشهم مهزوم ،
وجمعهم مغلوب ، والنصر الغائب قد قدم ، والظهور قد انتظم
والتمام .

وأشار بذلك إلى أن هزيمة الروم لم تكن إلاّ مجالدة وغلبة ،
وظفر سيف الدولة لم يكن إلاّ بعد مقاومة .

(العكبري)

ويقول اليازجي :

يريد سرعة انتصاره عليهم ، أي لم يكن إلاّ حملة بالسيوف
وقعت على هداماتهم ، والجيشان واقفان لا يتحقق النصر لاحدهما
فما بلغت من الهامات ، إلى اللبات حتى انهزموا فكان النصر لك .

(العرف الطيّب)

وكاتب هذا التذوق يرى أنّ هذه التفاسير تقع من المعنى المقصود
معنى بعيداً .

وما يراه كاتب هذا التذوق ، هو أن المتنبي يحاول في
هذا البيت اصطیاد ما كان أبو تمام قد ذهب اليه في بيته من
قصيدته :

كم كان في قطع أسباب الرقاب بها
إلى المخدرة العذراء من سبب^(١)

وإذن ، يكون سيف الدولة قد نزل في تفليق هامات البيزنطيين
بالسيف حتى تمّ له النصر .

فلما تمّ له النصر ، انتقل المسلمون من التعامل مع الهامات في
الجيش البيزنطي إلى التعامل مع اللبات (النحور والصدور) مع
السبايا من الجيش البيزنطي .

وقوله « النصر قادم » قرينة دالّة على هذا المقصود .

(١) البيت ٦٤ من القصيدة . شرح التبريزي ج ١ ص ٧١ .

وهو تعامل يفهق به بيت أبي تمام في مثل هذه القرينة من قصيدته في « فتح عمورية » والتي كانت إمام المتنبي وهو يعكف على إبداع قصيدته :

كَمْ نَيْلَ تَحْتَ سَنَاها مِنْ سَنَا قَمَرٍ

وَتَحْتَ عَارِضِها مِنْ عَارِضِ شَنْبٍ^(١)

وبذلك تكون الصورة لدى أبي تمام هي صورة عارض الحرب التي تُمطرُ المنايا وصورة تفليق الهامات وقطع أسباب الرقاب إلى نيل سنا الأقمار وبرود الأسنان .

وهي الصورة التي ألحت على المتنبي حين وضع سيف الدولة في

(١) بيت أبي تمام رقم ٦٣ من القصيدة .

شرح التبريزي ج ١ ص ٧١ .

سناها : سنا الحرب . سنا قمر : ضوء جارية كالقمر سبيت .

عارضها : عارض الحرب التي تُمطرُ المنايا . وعارض شنب : الشنب

والضرس الذي يلبه . والشنب : بردُ الأسنان . (شرح التبريزي

المشار إليه) .

جفن الردى وحين انتقل من الحديث عن قطع أسباب الرقاب (أتى
الهامات) إلى الحديث عن الحسناوات (اللّبات) .

وواضح أنّ الصورتين في القصيدتين تسيران في خطين
متوازيين ، وهي موازاة ما كان أكثر اطرادها لمن كانت فنية
القصيدتين مستحضرةً في ذهنه على ذات الصعيد .

— حَقَرْتُ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحْتَهَا
وَحَتَّى كَانَ السَّيْفُ لِلرَّمْحِ شَاتِمٌ

الردينيات : الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنَة ، امرأة باليامة ، هي
وزوجها يعملان الرماح .

الشتم : السبُّ .

والاسم : الشّيمة ، شتم فهو شاتم .

المعنى : تركت الرماح في القتال وازدريتها ، لأنها سلاح الجبناء ،
وسلاح الشجعان السيف ، لمقاربة ما بين الفريقين في القتال ، ولما
اخترت السيف على الرمح عَيَّرَ الرمح ، لأنه يطعن من بعيد ،
والسيف من قريب ، فكانه يشتمه بالضعف وقلة الغناء .

والمعنى : انك طرحت الرماح ، واستقللت فعلها ، وعدلت إلى
السيوف ، عالماً بفضلها ، واعتمدتها لخبرتك بأمرها ، فكانها شتمت
الرماح بتصغيرها لشأنها ، وإهانتها تسخُّطاً لفعلها .

(العكبري)

وطرح الردينيات دليل على اشتداد الحرب والتحام الجيشين .
وبغير التحام لا يكون تصفيةٌ لعدوِّ .

— وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَإِنَّمَا
مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ

البیض : السيوف .

الخفاف : المرفقة .

الصوارم : القواطع .

يقول : من ارتقب النصر الجليل وحاوله ، وطلب الفتح المبين ،
فإنما مفاتيح ذلك السيوف الصارمة ، الخفاف الماضية .

(العكبري)

أي الجرأة في الاقتحام والالتحام .

وهو دليل العقيدة ورسوخها .

– نَثَرَتْهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِ كُلِّهِ

كما نَثَرْتُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

الأحيدب : جيل الحدث .

النثر : التفريق .

ويقول أبو البقاء العكبري في تلخيص معناه :

« فرقتهم على هذا الجبل مقتولين ، ونثرتهم نثر الدراهم على العروس ، فتفرقت مصارعهم على هذا الجبل ، كما تتفرق مواقع الدراهم إذا نُثِرَتْ . وهذا من محاسن أبي الطيب ، وقد أشار إلى أن سيف الدولة تحكم في الروم قتلاً وأسراً ، ونثر جيشهم فوق هذا الجبل نثراً » .

والبيت فيه استعارة جميلة ، عَلمَ عليها الإمام عبد القاهر الجرجاني .

وأصل الكلام :

فرقتهم ولكن الشاعر عدل عنها إلى نشرتهم .

أي ، المشبه به : نشرتهم .

ويفضل قوله « نشرتهم » قوله « فرقتهم » في « أن النشر فيه
قوة القبض ثم قوة التفريق » على سبيل الاستعارة التصريحية ^(١) .

وإذن يكون نشرهم فوق الإحيدب كله قد كان بعد الوقعة بهم
والاقتدار عليهم ، الاقتدار فيه القوة والتحكم والغلبة .

ولفظه « كله » لها دلالتها الرائعة على كثرة الجثث وكشافة
الجيش .

— تدوسُ بك الخيلُ الوُكُورَ على الذُرى
وقد كثرتْ حَوُلُ الوُكُورِ المَطَاعِمُ

(١) أنظر : محمد علي أبو حمدة : من أساليب البيان في القرآن الكريم
الطبعة الثانية . (مكتبة الرسالة الحديثة . عمان : ١٩٨٣ م)
ص ١٣٢ .

وانظر : الإمام عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة .
(مطبعة وزارة المعارف . استانبول : ١٩٥٤ م) ص ٥٤ .

وكرر الطائر : موضع مبيته . والجمع وكور .

والذرى : رؤوس الجبال .

« المعنى :

يريد : أنه يتبعهم في رؤوس الجبال حيث تكون وكور الطير ، فيقتلهم هناك فتكثر للطير المطاعم عند بيوتها ، أي إذا أخذوا عليك درياً سعدت اليهم رؤوس الجبال ، فتقتلهم هنالك ، فتكثر المطاعم حول الوكور . هذا كلام أبي الفتح (ابن جني) ، وتقله الواحدي » .

(العكبري)

وقال غيره :

« تدوس بك الخيل في آثار الروم وكور الطير في رؤوس الجبال ، وقتن الأوعار ، وقد كثرت الجثث من القتلى حول الوكور ، بكثرة من قتلته هنالك فرسانك ، ومن أهلكه من الروم جيشك وغلمانك .

« وأشار بذلك إلى كثرة الجثث حول وكور الطير ، مع

انتزاح مواضعها ، وامتناع أماكنها ، إلى ما كان الروم عليه من
شدة الحرب ، وما كان أصحاب سيف الدولة عليه من قوّة الطلب ،
وأنهم قتلوهم في رؤوس الجبال ، وأدركوهم في أبعد غايات
الأوعار .

(العكبري)

وكما يكلف سيف الدولة الجيش همه ، فهو يكلف الخيل
همه أيضاً .

فالخيل يحشّمها سيف الدولة أن تسير في أعالي الدروب بين
الجبال ، في الأعالي التي كانت العقبان تضع فيها أعشاشها
وأوكارها .

وقول الشاعر :

« وقد كثرت حول الوكور المطاعم »

إشارة إلى أنّ « خيرات » سيف الدولة من هذه المعركة التي
كانت قد تحدّث عنها الشاعر في البيتين مقدّمة القصيدة .

يُفدي أتمّ الطير عُمرآ سلاحه

نسورُ الفلا : أحداثها والقشاعُ

وما ضرها خَلْقٌ بغيرِ مخالف
وقد خلقت أسيافه والقوائمُ

قد كانت وجدت طريقها إلى وكور الطيور وأعشاشها . وهما
هي الوكور غنية بمآدب الطعام .

وهو شعور بالرضى يستشعره الأمير بفضله على هذه الطيور التي
كثرت الأرزاق حولها من حصاد المعركة ، (وهو التفسير يراه كاتب
هذا التذوق غير مسبوق إليه) .

— تَظُنُّ فراخُ الفُتُخِ أَنَّكَ زُرَّتَها
بأمّاتها وهي العِتاقُ الصّلّادُ

الْفُتُخُ : إناث العقبان : واحدها : فتخاء .

وسميت بذلك لطول جناحها ولينه في الطيران .

والفتخ : لين المفاصل .

والأمّات : جمع أم فيما لا يعقل ، وقد جاء فيه أمهات ، حملا
على من يعقل .

والعتاق : كرام الخيل .

والصلادم : جمع صَلْدَم ، وهي الفرس الشديدة ، والصلبة
القوية .

المعنى :

يقول : ظنت فراخ العقبان ، لما صعدت خيلك إليها أنها
أماؤها ، لأن خيلك كالعقبان شدة وسرعة وضرا .

وقال ابن الإخيلي :

تظن فراخ العقبان ، لكثرة ما صيرت حول وكورها
من جثث القتلى أنك ، زرتها بأماتها ، فامددتها بمطاعمها
وأقواتها ، وإنما فعل ذلك صلادم خيلك ، وكثرة كتائب
جيشك .

(العكبري)

وما يراه كاتب هذا التذوق ، هو أن الشاعر قد أراد أن يبين
منظر الخيل وهي تمتد أيديها وسط هذه الأدغال الوعرة في سهولة
ويسر كما هي العقبان .

حتى لكان فراخ الفتح جعلت تظن وهي ترى هذه الحركات

الجدلى من على البعد للخيول المهاجمة (بكسر الجيم) أن الأمير قادم إليها في تحية وزيارة مجاملة .

وأنه (الأمير) قد جاء معه بأمات هذه الفراخ وهي تبسط أجنحتها جذلاً وحبوراً ورضى .

أي لقد بدت الخيول الصلادم العتاق من على البعد في عيوب الفراخ وكأنها أماتها في لين الطيران وسهولته قد جاءت تحفًُّ بالأمير وموكبه .

— إذا زَلَقْتُ مَشِيَّتَهَا يَبْطُونَهَا
كما تَتَمَشَّى فِي الصَّعِيدِ الْأَرَاقِمُ

الصعيد : وجه الأرض .

الأراقم : الحيات .

المعنى :

يقول : إذا زلقت الخيل في صعودها الجبال ، جعلتها تمشي على بطونها في الصَّعيد ، يصف صعوبة ترقِّيها إلى الجبال ، أي إذا زلقت لصعوبة ما تحاوله ، مشيتها على بطونها مكرهة ، وأنهضتها على

تلك الحال مسرعة ، كما تتمشى الأراقم في الصعيد على بطونها ، وتسير فيه متمكنة في مسيرها .

(العكبري)

والإشارة هنا إلى وعورة الجبال ووعورة المسالك فيما بينها ، فكان الخيل إذا أحجمت عن دخول ثغرة أو ممر ضيق ، فقد كان الأمير يضطرها إلى الزحف ولو على بطونها ، كما تفعل الأراقم في الصعيد .

ومعنى ذلك ، أن النصر قد كان غالي الثمن في هذه المعركة الطاحنة والظروف بالغة الصعوبة .

— أفي كُلَّ يومٍ ذا الدَّمِستَقُ مُقدِّمٌ

قفاهُ على الإقدام للوجهِ لائمٌ

الدمستق : صاحب جيش الروم

المعنى :

يقول ، أَكُلَّ يومٍ يَقْدِمُ عليك ، ثم يفر ، فيلوم قفاه وجهه

على إقدامه !

فيقول : لم أقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك ؟ وذلك أن
إقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لآثم وجهه ، وأصحابه غير
مستشكرين لفعله .

(العكبري)

وقفاه ، إلى آخر البيت ، حال من الضمير في مقدم (العرف
الطيب) .

- أُنكرُ ریحَ اللَّيثِ حتى يذُوقَهُ
وقد عرفتُ ریحَ اللَّيْثِ البهائمُ

الليث : الاسد ، والجمع : الليوث .

يذوقه : يجربُه ويختبره .

وذاق : أي جرب .

المعنى :

يقول : لو كان حازماً لكفاه ما يعرفه ويسمعه من اخبارك ،
ويشاهده من شجاعتك .

أي أنه يسمع خبرك ، ويأتيك مقاتلاً ثم ينهزم ، ولو انهزم من

غير قتال لكان أحزم .

(العكبري)

وكاتب هذا التذوق يرى الصورة هنا في موازنة تامة مع الصورة التي رسمها أبو تمام للمعتصم في قصيدة « فتح عمورية » ، وهي صورة كان قد رسمها كعب بن زهير لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

يقول أبو تمام في وصف المعتصم :

هيهاتَ ! زُعِرَتِ الارضُ الوقور به
عن غزو مُحْتَسِبٍ لا غزو مَكْتَسِبٍ^(١)

وقوله :

(إن الأسودَ أسودَ الغاب همتها ... البيت)^(٢)

(١) شرح التبريزي ج ١ ص ٦٥ البيت ٥٢

(٢) البيت ٥٤ .

وكان كعب بن زهير قد شبه رسول الله ﷺ في مهابته بالأسد
حيث قال :

لذاك أهيب عندي إذ أكلّمه
وقيل إنك مسبورٌ ومسؤولٌ
من ضيغمٍ من ضراء الأسدِ مخدره
بيطن عشرَ غيلٍ دوّنه غيلٌ
إلى أن يقول :

منه تطلّ حمير الوحش ضامزةً
ولا تمشي بواديه الارجيل^(١)

وواضح من سياق بيت المتنبي إشارته إلى حمير الوحش التي

(١) محمد علي أبو حمدة : في التذوق الجمالي لقصيدة « بانت سمعان »
لكعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ . الطبعة الثانية .
(مكتبة الأةصى بعمان ١٩٨٣) ص ٦٢ - ٦٤ .

« عرفت ريح الميوث » .

وبذلك يتبين أيَّ قَدْرٍ من الشمولية والجمال الفني يتحصلان حين يظل المتذوق ممسكاً بالموازاة الواضحة بين القصيدتين في رسم الأحداث وتلوين المناظر وإبراز اللوحات .

— وَقَدْ فَجَعَتْهُ بِابْنِهِ وابنِ صَهْرِهِ
وبالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الأَمِيرِ الغَوَاشِمُ

حَمَلَاتُ ، بسكون الميم ضرورة .

الصهر : اهل بيت المرأة

الغواشم : الغواصب .

المعنى :

يقول : حملاتك عليهم التي تغشهم ، وتدقهم وتكسرهم ، قد فجعتهم بأقاربه ، فهلا اعتبر بهم حتى لا يقدم .

يريد : أن حملات سيف الدولة فجعت الدمستق بابنه وأصهاره وهو لا يرتدع بحملاته الغواشم للأقران ، الغواصب لانفس الفرسان ،

فما للدمستق لا يكفه عن التعرض له ما أسلف سيف الدولة من الإيقاع .

(العكبري)

أي كان ينبغي للدمستق أن يعرف ان الامير مأتى له مؤيد
بسلطان رب العالمين .

– مضى يشكرُ الأصحابَ في فوْتِه الظُّبى
لِما شغلَتْها هَامُهمُ والمعاصمُ

الظُّبى ، جمعُ ظُبّة ، وهي : حَدُّ السيف .
والمعاصم : جمع معصم ، وهو الزّند .

المعنى :

يريد : أنه يشكر اصحابه ، لان السيوف اشتغلت بهم عنه ،
فشكرهم كأنهم وقوة السيوف برؤوسهم وأيديهم ، حتى انهزم وفات
السيوف .

(العكبري واليازجي)

والصورة هنا كما يراها كاتب هذا التدوق في موازنة تامة مع
الصورة التي رسمها أبو تمام في قصيدته في « فتح عمورية يذكر توفلس
قائد الروم ، وما حلّ بجيشه وفرسانه رغم هروبه :

أمانياً سلبتهم نجحَ هاجسها
ظبي السيوفِ وأطراف القنا السُّلبِ

إلى أن يقول :

إنَّ يَعْدُوَّ مِنْ حَرِّهَا عَدُوَّ الظِّلِمِ فَقَدْ
أَوْسَعَتْ جَاحِهَا مِنْ كَثَرَةِ الحَطَبِ

تسعون ألفاً كآسادِ الشرى نَضِجَتْ
أعمارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التَّيْنِ والعِنَبِ^(١)

- ويفهمُ صوتَ المشرفيّةِ فيهم
على أنَّ أصواتَ السيوفِ أعاجمُ

(١) شرح التبريزي ج ١ الأبيات ٤٤ ، ٥٨ ، ٥٩ .

المشرفية : السيوف .

نسبت إلى مشارف ، وهي قرى من أرض العرب تدنو إلى
الريف .

يقال : سيف مشرفي ، ولا يقال مشارفي ، لان الجمع لا ينسب
اليه إلا إذا كان على هذا الوزن .

المعنى :

يقول : السيوف لا يفهم أصواتها أحدٌ ، لان أصواتها أعاجم
غير مفهومة ، والدُّمستق يفهم صوتها في أصحابه ، لانه يستدل
بذلك على قتلهم ، فهو منهم من طريق الاعتياد ، لا من طريق السماع ،
يعني إذا سمع صليلها علم أنهم مقتولون .

(العكبري)

ويفهم معطوفة على يشكر (اليازجي) .

أي أنّ الدُّمستق مع بلادته في الفهم والاستقراء والاستنتاج
(البهائم تعرف ريح الليوث وهو يصير أن يذوقه ، والقاصي والداني
عرف ما أوقعه سيف الدولة بأبنه (الدمستق) وصهره ، ومع ذلك
يصير على القدوم) .

فَهِيمٌ (بفتح الفاء وكسر الهاء) في لغة السيوف مع أن لغتها
عجباء ...

ولذلك سرعان ما يسمع صوتها في جنوده حتى يولي هارباً .

— يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ
وَلَكِنَّ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمٌ

المعنى :

يقول : هو مسرور بما أخذته من أصحابه ، وأمتعته حيث
كانت الفداء له ، إذ نجا هو ، واشتغل العسكر بأخذ هذه الأشياء ،
وليس يفرح جهلاً بحالته ، وإنما يفرح بسلامته حيث نجا منك سالماً
بروحه ، وأمن من غنيمته ، ففاتك بنفسه ، وطلبته فلم تنله بحفته ،
فهو وإن نجا برأسه غانم وإن كان مغنوماً ، فالمسلوب إذا نجا منك
بسكبه فهو غانم سالم .

(العكبري)

ويقول اليازجي في تلخيص المعنى :

أي يسر بما أعطاك من أصحابه الذين قتلتهم وخيله وسلاحه ،
لأن هذه الأشياء كانت كالفداء له حين اشتغل أصحابك بها عنه ،

وليس يسرُّ بها لانه يجهل ما لحقه بها من الخسران ، ولكنه حين
نجا منك بروحه اكتفى بها غنيمة ، فعدّ نفسه غانماً ، وإن كان
مغنوماً .

(العَرَفُ الطَّيِّب)

أي أن النجاةَ برأسه قد كانت لديه الغنيمة الكبيرة . وهذا دليل
على أنانية الجيش البيزنطي وخواء العقيدة والشعور الجماعي بالانتفاء
والنصر .

ومن ثمّ - فالشاعر وقد نجح في وضع الدمستق في هذه الدائرة
من الخواء والخور طفق يبرز الناحية العقدية والالتزامات الاسلامية
التي كانت تعمر نفس الأمير سيف الدولة بما يجعل الصورتين في تضاد
واضح ومفارقة صارخة .

— وَلَسْتُ مَلِيكاً هَازِماً لِنَظِيرِهِ

وَلَكِنَّكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ

يقول العكبري في إعراب « هازم » خبر لكنّ . والتوحيد
الخبر الأول .

كقولك : حلو حامض ، ويجوز أن يكون خبر ابتداء محذوف ، أي

أنت هازم .

يقول : لست في هزمك الدمستق ملكاً مثله ، ولكنك الإسلام
هزم الشرك ، وليس بينهما قياس في الفضل .

يريد : أنك سيف الإسلام ، ومقيم أود الإيمان ، وملك الروم الذي
واجهك عماد أهل الكفر ، وعليه مدار الأمر ، فهزيمتك له
هزيمة التوحيد للشرك ، وظهورك عليه ظهور أهل الحق ، على
أهل الإفك .

(العكبري)

واضح من البيت أن المتنبي ينظر إلى سيف الدولة في حربه مع
البيزنطيين نظرة أبي تمام إلى المعتصم في « فتح عمورية » :

أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ

وَالْمَشْرُكِينَ وَدَارَ الشُّرْكِ فِي صَبَبٍ^(١)

(١) شرح التبريزي ج ١ ص ٤٧ .

وإذن فانتصارات سيف الدولة ليست انتصاراتٍ شخصيةً عابرة
ولكنها انتصاراتٌ تمثل كبرياء الإسلام والمسلمين .

وهذا فيه ما فيه من إكبار النكير على أمراء المسلمين في الأقاليم
الإسلامية زمان سيف الدولة حين نكبوا عن مقارعة البيزنطيين
وتخلفوا مع القواعد خلاف الأمير الحمдاني ، كمثل ما قاله المتني صراحة
في قصيدته التي يقول منها :

لو تحرّفتَ عن طريق الأعادي
رَبَطَ السُّدْرُ خَيْلَهُمُ وَالنَّخِيلُ
وَدَرَى مِنْ أَعَزِّهِ الدَّفْعُ عَنْهُ
فِيهِمَا أَنَّهُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ^(١)

— تَشَرَّفُ عَدْنَانُ بِهِ لَا رَيْبَةَ
وَتَفْتَخِرُ الدُّنْيَا بِهِ لَا الْعَوَاصِمُ

(١) المعروف الطيب ج ٢ ص ٢٧٩ .

مضر وربيعة : إبننا نزار بن معد بن عدنان .

وربيعة : رهط سيف الدولة .

والعواصم : قلاع وحصون من أعمال حلب .

يقول : تفتخر بهذا الملك العرب كلها ، لا يخص ربيعة قومه ،
وتفتخر به الدنيا كلها ، لا الشام وحدها ، فكل الناس يفتخرون به
وإن بُعد نسبهم عن نسبه ، والبلاد تفخر به وإن بُعد أكثرها
عن بلده .

(العكبري)

والمتنبي في البيت يسير في موازاة تامة مع فتح عمورية الذي
يقول فيه أبو تمام :

فتسح تفتح أبواب السماء له

وتبرز الأرض في أثوابها القشب^(١)

(١) شرح التنبريزي ج ١ ص ٤٦ البيت ١٢ .

والذي يقول فيه :

أبقت بني الأصفرَ المراضِ كاسمهم
صُفْرَ الوجوه وَجَلَّتْ أَوْجُهَ العَرَبِ^(١)

— لَكَ الحَمْدُ فِي الدُّرِّ الَّذِي لِي لَفْظُهُ
فَإِنَّكَ مُعْطِيهِ وَإِنِّي نَاطِمٌ

يريد بالدُرِّ شعره .

يريد أن المعاني لك ، واللفظ لي ، فأنت تعطينه ، وأنا ناظمه ، لاني
اصف مكارمك فيه ، وأقيد فضائلك به .

(العكبري)

أي أن انتصارات سيف الدولة هي مفجرة الموهبة الشعرية .
وفي ذاك مدح للشاعر أيضاً .

أي أنه شاعر كبير يتغنى بانتصارات كبيرة .

(١) شرح التبريزي ج ١ ص ٧٣ البيت ٧١ .

– وَإِنِّي لَتَعْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الْوَعَى
فَلَا أَنَا مَذْمُومٌ وَلَا أَنْتَ نَادِمٌ

تعدو : أي تجري وتسرع .

الوعى : الحرب .

المعنى :

يريد : أني أركب خيلك التي تهني ، فهي تعدو بي في الحرب ،
فلست مذموماً في أخذها ، لاني شاكر أياديك ، وناشر ذكرك ،
ولست نادماً على ما أعطيتني ، لقيامي بحق ما أوليتني .

(العكبري)

والصورة التي يريد المتنبي تثبيتها – كما يراها كاتب هذا
التذوق – مرتبطة بالصورة التي رسمها في البيت السابق .

ففي البيت السابق وصف نفسه شاعراً كبيراً لبطل كبير .

وهو في هذا البيت لا يريد أن يفهم الناس من ذلك أنه لسانٌ
من غير جنان ، فعطف بالقول أنه في الحرب مشارك ، وأنَّ خيول
سيف الدولة وضعت تحت تصرفه وأنه يقوم بما تقومه الأبطال
في المعارك .

— عَلَى كُلِّ طَيَّارٍ إِلَيْهَا بِرَجْلِهِ
إِذَا وَقَعَتْ فِي مِسْمَعِيهِ الْغَمَامُ

« على » متعلق بما قبله ، من قوله « نادم » ، أي لست نادماً على كل طيار .

الغمام: جمع غمجمة ، وهي الصوت المختلف ، وهي أصوات الأبطال في الحرب .

المعنى :

يقول : لست نادماً على كل فرس طيار ، ويجوز أن يكون « على » متعلقاً بمحذوف ، كأنه قال : أقصد الوغى على كل طيار يطير برجله ، أي يجري في سرعة الطير إذا سمع صوت الأبطال في الحرب .

(العكبري)

وما يراه كاتب هذا التذوق أن المتنبي يفضل الصورة ليبين أنه إلى جانب قوله الشعر والاقتدار عليه ... فحل في المعترك أيضاً ...

— أَلَا أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي كَيْسَ مُغَمِّدًا
وَلَا فِيهِ مُرْتَابٌ وَلَا مِنْهُ عَاصِمٌ

المعنى :

يقول : أنت السيف الذي لا ينبو له حَدٌّ ، ولا يتضمنه غمد ، ولا فيه لبصره ريبة ، ولا تعتصم منه جثة ، لأن مقاصده موصولة بالنصر ، ومساعيه مكنوفة بجميل الصنع .

(العكبري)

وكاتب هذا التذوق يرى أنَّ المتنبي يراوح بين اسم سيف الدولة لفظاً ، وبين تشبيهه بالسيف على الحقيقة ، وفي ذلك جمع بين الاسم والمسمى ، وصدق حدس الذين سبقوا بالتسمية ، لأن الواقع صدق الحدس (على المفعولية) .

— هنيئاً لضرب الهام والمجد والعلی

ورأجيك والإسلام أنك سالم

الهام : الرؤوس .

العلی : جمع عليا وهي المنزلة العالية .

وأنتك سالم : فاعل هنيئاً وهي حال محذوفة العامل .

والاصل ثبت هنيئاً فحذف الفعل وقامت الحال مقامه .

أي : لتنهأ هذه المذكورات بسلامتك لأنك قوامها .

(العرف الطيب)

- وَلَمْ لَا يَتَّقِي الرَّحْمَنُ حَدَّكَ مَا وَقَى
وَتَفْلِيْقُهُ هَامَ الْعِدَى بِكَ دَائِمُ

لَمْ : استفهام إنكار وأصلها لَمْ ، بفتح الميم ، فسكنها ، وهو
مخصوص بالضرورة .

ما من قوله : « ما وقى » ظرفية زمانية .
وتغليقه إلى آخر البيت : حال من الرحمن .

المعنى :

يقول : لماذا لا يصون الله حدّيك من الفلول ، ما دامت
عنده صيانة للأشياء ، أي أبداً وأنت سيفه الذي يصول به
على أعدائه .

(العرفُ الطيب)

والمعنى الذي يريم إليه المتنبي هو أنّ سيف الدولة تدير من
الله ويده التي يبطش بها .

وهي الصورة التي رام إليها أبو تمام حين خاطب المعتصم
بقوله :

وَمُطْعَمِ النَّصْرِ لَمْ تَكُفُّهُمْ أَسْنَتُهُ
يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحٍ مُحْتَجِبٍ^(١)

وقوله :

رمى بك الله برّجيتها فهدّمها
ولو رَمَى بِكَ غَيْرُ اللَّهِ لَمْ تُصِبِ^(٢)

(١) شرح التبريزي ج ١ ص ٥٨ البيت ٣٨ .

(٢) شرح التبريزي ج ١ ص ٥٩ البيت ٤١ .

ثبت المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - البلخي ، أبو زيد : البدء والتاريخ
(باريس : ١٨٩٩ م) .
- ٣ - التبريزي ، الخطيب : شرح ديوان أبي تمام .
تحقيق : محمد عبده عزام .
(دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م) .
- ٤ - الجرجاني ، عبد القاهر : أسرار البلاغة .
(مطبعة وزارة المعارف ،
استانبول : ١٩٥٤ م) .

- ٥ - جعفر ، قدامة : نقد الشعر :
- تحقيق . كمال مصطفى .
(مصر ، بدون ذكر الطبعة .
ط ٣ (١٩٧٨ م)) .
- ٦ - العكبري ، أبو البقاء : التبيان في شرح الديوان .
(دار المعرفة ، بيروت :
١٩٧٨ م .)
(طبعة أوفست) .
- ٧ - محمد علي أبو حمدة : في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام
الطائي في فتح عمورية .
(مكتبة المحتسب - عمان ، دار
الجيل - بيروت : ١٩٨٤ م) .
- ٨ - محمد علي أبو حمدة : في التذوق الجمالي لقصيدة :
« بانث سعاد » لكعب بن زهير في
مدح الرسول ﷺ . ط ٢ .
(مكتبة الأقصى بعمان : ١٩٨٣ م) .

٩ - محمد علي أبو حمدة : من أساليب البيان في القرآن

الكريم . ط ٢ .

(مكتبة الرسالة الحديثة . عمان :

١٩٨٣ م) .

١٠ - ناصيف اليازجي : العرف الطيب في شرح ديوان أبي

الطيب .

(دار صادر - دار بيروت ،

بيروت : ١٩٦٤ م) .

١١ - تفسير الجلالين : مطبوعات دار مروان - دار

العربية - بيروت) .

كتب مطبوعة للمؤلف

- ١ - أبو القاسم الأمدي وكتاب الموازنة بين الطائنين . دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت .
- ٢ - النقد الأدبي حول أبي تمام والبحثري . دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت .
- ٣ - الأمثال العامية الفلسطينية ط ٢ . مكتبة المحتسب - عمان .
- ٤ - الفكر الاسلامي وطرائق النقد الأدبي . ط ٢ . دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان .
- ٥ - في ظلال الفكر الاسلامي - عمان (نقد) .
- ٦ - نحو رؤية إسلامية - عمان (نقد) .
- ٧ - الطريق إلى الجامعة - عمان (نقد) .

- ٨ - في النقد الأدبي التطبيقي - عمان (نفذ) .
- ٩ - صفائر من تراثنا الشعبي - مطبعة شوقي ومكتبتها - عمان .
- ١٠ - من أساليب البيان في القرآن الكريم . ط ٢ . مكتبة الرسالة الحديثة - عمان .
- ١١ - فن الكتابة والتعبير . مكتبة الأقصى - عمان .
- ١٢ - في التذوق الجمالي لـ « بانت سعاد » لكعب بن زهير في مدح الرسول ﷺ . ط ٢ . مكتبة الأقصى - عمان .
- ١٣ - في التذوق الجمالي للامية العرب ، للشنفرى - مكتبة الأقصى - عمان .
- ١٤ - في التذوق الجمالي للاية القرآنية الكريمة : (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ... الآية) مكتبة الأقصى - عمان .
- ١٥ - المسجد الأقصى المبارك وما يتهده من حفريات اليهود . مكتبة الرسالة الحديثة - عمان .
- ١٦ - الداني في مهارات اللغة العربية . مكتبة الرسالة الحديثة - عمان .
- ١٧ - مباحث في الهجمة اليهودية على مدينة القدس . مكتبة الرسالة الحديثة - عمان .

- ١٨ - في التذوق الجمالي للآيات العشر الأولى مفتتح سورة الاسراء .
دار الفرقان للنشر والتوزيع - عمان .
- ١٩ - الاخطبوط الصهيوني رأي العين . مكتبة الرسالة الحديثة
- عمان .
- ٢٠ - في التذوق الجمالي لخطبة زياد ابن أبيه « الخطبة البتراء »
مكتبة الاقصى . عمان .
- ٢١ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي تمام الطائي في « فتح عمورية »
مكتبة المحتسب - عمان . دار الجيل - بيروت .
- ٢٢ - في التذوق الجمالي لخطبة الرسول ﷺ في حجّة الوداع .
مكتبة الرسالة الحديثة - عمان .
- ٢٣ - في التذوق الجمالي لقصيدة أبي الطيب المتني « على قدر اهل
العزم تأتي العزائم » مكتبة المحتسب - عمان . دار الجيل -
بيروت .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com